Received: 6/11/2020 Accepted: 15/1/2020 Published: June /2020

القوة البحرية عند المسلمين حتى نهاية العصر الأموي (132هـ / 750 م)

أ.د. قصي أسعد عبد الحميد
الجامعة المستنصرية
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
khalidtheking65@gmail.com

(خلاصة البحث)

كان للإرث الحضاري للعرب أثره في بناء القوة البحرية عند المسلمين في الدولة العربية الاسلامية ، فقد أثبتت القوة البحرية في العصر الأموي أثرها في الدفاع عن سواحل بلاد الشام ، وفي تحرير أراضي بلاد المغرب العربي وفي بناء القواعد البحرية وفي تشييد دور صناعة السفن على سواحل البحر الأبيض المتوسط

وبعد أن حرر جند الإسلام أراضي بلاد المغرب العربي ، تطلعت أنظارهم إلى فتح بلاد الأندلس من أجل نشر الإسلام إلى جميع الشعوب والأمم ، حيث تمكن جند الإسلام من فتح بلاد الأندلس من خلال القيام بثلاث حملات بحرية تم فيها إحراز الانتصارات على الروم البيزنطيين ، ووصلت طلائع جنود الإسلام إلى شمال بلاد الأندلس .

كما أثبتت القوة البحرية نشاطها في تعبئة الاساطيل العربية الإسلامية وفي إدارة المعارك الحربية ضد الغزاة الروم البيزنطيين وقدرتها العالية في الجهاد ومواصلتها للفتوحات الإسلامية في القارة الأوربية .

(محتوى البحث)

المقدمة 1
البحرية عند العرب قبل الإسلام 2
البحرية عند العرب والمسلمين في عصر الخلافة الراشدة 3
البحرية عند العرب والمسلمين في العصر الأموي 4
فتح الأندلس .
أولاً | حملة طريف بن مالك 5
ثانياً | حملة طارق بن زياد 6
ثالثاً | حملة موسى بن نصير 6
القواعد البحرية و دور صناعة السفن 7
معدات الأسطول الحربي الإسلامي 8
تعبئة الأساطيل وإدارة المعارك الحربية 9
هوامش البحث 10
ثبت المصادر والمراجع 13

القوة البحرية عند المسلمين حتى نهاية العصر الأموي (132هـ / 750 م)

أ.د. قصي أسعد عبد الحميد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأعظم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه النجباء الميامين ومن تبعهم بإحسان وأقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

تُعد القوة البحرية في الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي (41هـ ــ 132هـ | 661م ــ 750م) من دعائم الأسس الرصينة التي وضعها صحابة رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) والتابعون من بعدهم (رضى الله عنهم أجمعين) ، وذلك من أجل تحرير الأراضي العربية في بلاد الشام و المغرب العربي ، والحفاظ على الحدود الساحلية للدولة العربية الإسلامية من الغزاة البيزنطيين وغيرهم من أعداء العرب والإسلام ، فضلا عن القيام بالفتوحات الإسلامية المباركة من أجل نشر الإسلام بين الشعوب والأمم .

وبذلك سار جند الإسلام في جهادهم على نهج الهدى وسُنة رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام)، فقد كانوا يحملون سيوفهم بيد وحاملين أسس الشريعة الإسلامية باليد الأخرى، كما أن للإرث الحضاري للعرب أثره في بناء القوة البحرية الإسلامية وفي أحراز الانتصارات في المعارك البحرية التي خلدت صفحات تاريخنا الإسلامي على مر العصور .

أعتمد البحث على العديد من المصادر الأولية منها، كتاب فتوح مصر والمغرب لمؤلفه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة (257هـ | 871م)، وكتاب الإمامة والسياسة لمؤلفه عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة (276هـ | 889م) ، وكتاب فتوح البلدان لمؤلفه أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى سنة (279هـ | 892م)، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لمؤلفه علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة (346هـ | 957م)، وكتاب البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب لمؤلفه أحمد بن محمد بن عذاري المتوفى سنة (695هـ | 1296م) ، وكتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لمؤلفه أحمد بن محمد المقري المتوفى سنة (1041هـ | 1631م)، وغيرها من المصادر الأولية الأخرى .

كما أسُند البحث بكتب المراجع الثانوية للباحثين منها ، كتاب المغرب الكبير لمؤلفه السيد عبد العزيز سالم، وكتاب حضارة العرب لمؤلفه غوستاف لوبون، وكتاب سفن الأسطول الإسلامي لمؤلفه عبد الفتاح عباده ، وكتاب الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط لمؤلفه إبراهيم أحمد العدوي، وكتاب تاريخ المغرب العربي لمؤلفه سعد زغلول، وكتاب تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس لمؤلفه خليل إبراهيم السامرائي ، وكتاب تاريخ الدولة العربية في الأندلس لمؤلفه خاشع المعاضيدي، وكتاب تاريخ التمدن الإسلامي لمؤلفه جرجي زيدان، وكتاب الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية لمؤلفه فيصل السامر، وغيرها من كتب المراجع الثانوية الأخرى.

وأخيراً أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لخدمة التاريخ العربي الإسلامي.

الباحث

(البحرية عند العرب قبل الإسلام)

عَرف العرب في حضاراتهم ركوب البحار وصناعة الاساطيل البحرية التجارية من خلال تواصلهم الحضاري مع الأمم وحضارات دول الشرق الأقصى القديم مثل الحضارات الصينية والهندية والفارسية وغيرها ، وكان للموقع الجغرافي للبلاد العربية الذي تحيط به البحار أثر في ذلك ، ونعمة الله تبارك وتعالى على العرب في وجود الأنهار التي تجري في ارضهم ، فضلاً عن وجود العديد من المدن الساحلية التجارية التي شيدت فيها الموانئ وأقيمت فيها الأسواق التجارية لتبادل البضائع بين جاليات الدول المتعددة ، فأخذت السفن العربية تجوب البحار الشرقية دون انقطاع [1]

وبذلك كان العرب رواد بحر عظاماً ذوي خبرة بالبحار ومسالكها وأسرارها وأخطارها ، وربما كان اسطولهم البحري التجاري أضخم اسطول يومذاك ، فقد سيطروا على الطرق البحرية المؤدية إلى الهند ، وكان التجار العرب يلمون كثيراً بالسواحل الهندية الغربية ليشتروا بضائع هندية يصدرونها إلى مصر وبلاد الشام ومنها إلى البلدان الاوربية ، وكان مشهد هؤلاء التجار العرب مألوفاً تماماً في الطرق البحرية العديدة المؤدية إلى ثغور الهند وموانيها [2] .

كما ربطت التجارة العربية العالمية بالهند وجزر الهند الشرقية والصين ، وكان التجار العرب الذين يتاجرون مع الشرق الأقصى يبحرون من الأبلة [3] على الخليج العربي، بينما كان أزد عُمان هم بحارة ماهرون استعانت بهم الإمبراطورية الساسانية قبل الإسلام في جلب المتاجر إلى بلادها منافسة في ذلك الإمبراطورية البيزنطية في تجارتها [4] .

ويعلل ابن خلدون [5] أمتناع المسلمين عن ركوب البحر لبداوتهم ولعدم معرفتهم أمور البحر ولما أستقر الأمر للعرب المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية تشجعوا في ركوبه لأغراضهم العسكرية ، كما ان أحد الباحثين [6] أشار " أن العرب لم يعرفوا ركوب البحار ألا قليلاً أيام كانوا يسافرون للتجارة على سفن الروم التي كانت تمر ببلادهم في الجاهلية ... " ، وعلى الرغم من أن الامبراطورية الساسانية كانت مسيطرة على الملاحة قبل الإسلام إلا أنهم لم يحتكروها ، فكان هناك أناس من إقليم البحرين يمتلكون السفن التجارية من غير الفرس ، فقد جاء في معلقة الشاعر طرفة بن العبد الذي نشأ في البحرين إشارة إلى نوعين من السفن وقوله :

" عدوليَّة أو منَ سفين ابن يامن يَجُورَ بها الملاح طوراً ويهتدي " [7] .

فالعدولية منسوبة إلى ميناء عدول في الصومال [8] ، والأخرى سفن أبن يامن الذي يدل اسمه على أنه يهودي من أهل هجر [9] ، كان يمتلك عدداً من السفن التي تبحر في الخليج العربي [10] ، كذلك أن سكان المدن الساحلية كانوا من الصيادين المهرة في صيد اللؤلؤ والاسماك وغيرها من الثروات البحرية التي أنعم بها الله تبارك وتعالى على عباده [11] .

ومهما يكن من أمر فقد أثبت العرب أنهم سادة البحار الشرقية ، وكان لهم باع طويل في التجارة البحرية العالمية منذ قيام حضارتي وادي الرافدين ووادي النيل ، لذا يمكن القول أن الإرث الحضاري الذي امتلكه العرب عند فجر الإسلام كان ذا اثرٍ في تشكيلات القوة البحرية الإسلامية في حقبة الخلافة الراشدة (11هـ ــ 40هـ | 632م ــ 661م) منْ تاريخ الدولة العربية الإسلامية .

(البحرية عند العرب والمسلمين)

عصر الخلافة الراشدة .

بعد تحرير الجيوش الإسلامية الأراضي العربية في العراق وشبه الجزيرة العربية وسواحل الخليج والبحر العربي و بلاد الشام ومصر وبرقة في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (13هـ ــ 23هـ | 634م ـ 644م)، عمدوا أولاً إلى تحصين الثغور البحرية والموانئ المهمة بوضع حاميات قوية في اللاذقية وطرابلس وصور وصيدا وعرفة وجبيل وبيروت على الشاطئ الشامي، وفي الإسكندرية وتنيس ودمياط ورشيد على الشاطئ المصري وفي ثغور برقة [12].

ظل العرب على سياستهم البحرية الدفاعية إذ " أنهم كلما فتحوا مدينة ظاهرة أو عند ساحل رتبوا فيها ما تحتاجه من الجند فأن حدث في شيء منها حدث من قبل العدو سربوا إليها المداد " [13] ، بينما كان صاحب الدعوة إلى بناء الأسطول العربي الإسلامي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) والي بلاد الشام معاوية بن ابي سفيان إذ أدرك أن محافظة العرب على بلاد الشام مرتبطة ببناء أسطول بحري وفتح جزر البحر الأبيض المتوسط التابعة إلى الإمبراطورية البيزنطية ، وقد أرسل إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب يطلب منه الموافقة على فتح جزيرة قبرص

حيث كتب له : " يا أمير المؤمنين أن بالشام قرية يسمع أهلها نباح كلاب الروم وصياح ديوكهم وهم تلقاء ساحل من سواحل حمص " [14] .

وكان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) قد غضب على العلاء بن الحضرمي والي البحرين الذي عبر الخليج العربي وغزا إقليم فارس في أثني عشر ألفاً من جنود الإسلام دون علمه، حيث دمرت سفينته وأستشهد كثير من مجاهدي الإسلام مما أدى إلى عزله [15].

فكتب الخليفة عمر إلى معاوية بن ابي سفيان رافضاً ركوب البحر حرصاً على سلامة المسلمين قائلاً له : " تالله لمسلم واحد أحب إلى مما حوت الروم ، فإياك أن تعرض لي وقد تقدمت اليك وقد علمت ما لقى العلاء مني ولم أتقدم إليه في مثل ذلك . " [16] ، ولكن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) أعطى معاوية صلاحية إصلاح السواحل وتقوية الحصون وترتيب المقاتلة فيها وإقامة الحرس واتخاذ المواقيد لها [17] ، وبذلك وضع معاوية بن ابي سفيان لحماية المدن الساحلية نظاماً عسكرياً كان جنده نواة العاملين في الاسطول العربي الإسلامي [18].

أن تحصين المدن أدى إلى انقسام حدود الدولة العربية الإسلامية إلى قسمين إقليم العواصم والثغور الشامية للدفاع عن إقليم الشام والأغارة على حدود الإمبراطورية البيزنطية بأسيا الصغرى، وإقليم العواصم والثغور الجزرية للدفاع عن شمال العراق وللحملات التي تقوم منه على أرض الإمبراطورية البيزنطية [19].

ولما تولى الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضى الله عنه) طلب منه والي الشام معاوية بن ابي سفيان الموافقة على فتح جزيرة قبرص ، فوافق على شرط أن لا يكره أحداً ركوب البحر ويعبئ الاسطول من المتطوعة فقط [20]، وبذلك قاد معاوية بن ابي سفيان الاسطول العربي الإسلامي سنة (28هـ | 648م)، وتم لجند الإسلام فتح جزيرة قبرص صلحاً [21].

وعاد الاسطول العربي الإسلامي مرة ثانية لفتح جزيرة قبرص سنة (33هـ | 653م) بقيادة والي الشام معاوية بن ابي سفيان بعد أن نكث أهل قبرص بشروط الصلح التي تعهدوا بها ، وتم لمجاهدي الإسلام من فتح جزيرة قبرص عنوة [22] وأصبحت قبرص قاعدة دائمة للأسطول العربي الإسلامي في البحر الأبيض المتوسط .

كما قاد والي مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح الاسطول العربي الإسلامي في معركة ذات الصواري سنة (34هـ | 654م) ضد الاسطول البيزنطي في مياه البحر الأبيض المتوسط [23] ، فقد تمكن الاسطول العربي الإسلامي من تدمير الأسطول البيزنطي بقيادة قسطنطين بن هرقل قبالة ناحية زوارة [24] ما بين ساحل طرابلس وتونس[25] .

(البحرية عند العرب والمسلمين في العصر الأموي)

كان لنشاط القوة العسكرية البحرية الاسلامية في العصر الأموي (41هـ ــ 132هـ | 661م ــ 750م) أثرها المتميز في معارك التحرير العربية والفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب العربي وبلاد الأندلس ، ففي عهد الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان (41هـ ـ 60هـ | 661م ـ 680م) توجه الأسطول العربي الإسلامي سنة (46هـ | 666م) وتم فتح الجزر في البحر الأبيض المتوسط المقابلة لسواحل الأراضي العربية في شمال افريقيا منها ، جزيرة صقلية [26] و رودس و أرواد [27] .

ومن أجل تأمين سلامة المدن العربية على ساحل البحر الأبيض المتوسط من الغزو البيزنطي ، توجهت حملة عسكرية بحرية سنة (47هـ | 667م) بقيادة رويفع بن ثابت الانصاري وتمكنت من فتح جزيرة جربة [28] ، بينما تمكن القائد أبو المهاجر دينار من قيادة حملة عسكرية بحرية سنة (59هـ | 678م)، وفتح جزيرة شريك في البحر الأبيض المتوسط التي تقع بين تونس وسوسة وانسحاب الجيش البيزنطي منها[29] .

وفي غضون الحملات العسكرية للجند العربي الإسلامي لتحرير الأراضي في بلاد المغرب العربي ، إذ استمر جند الإسلام في جهادهم ، وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65هـ – 86هـ | 685م – 705م) ، حيث تمكن والي إفريقية القائد حسان بن النعمان الغساني مع الجند العربي الإسلامي من تحرير مدينة قرطاج على ساحل البحر الأبيض المتوسط وطرد الغزاة البيزنطيين وتدمير قاعدتهم البحرية فيها سنة (76هـ | 695م) [30] ، كما شيد القائد حسان بن النعمان مدينة تونس على ساحل البحر الأبيض المتوسط سنة (82هـ | 701م) ، وأقام دار صناعة السفن وثكنات الجند المرابطة فيها [31] .

أما في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان (86هـ – 96هـ | 705م – 715م) فقد أستكمل مجاهدو الإسلام تحرير الأراضي العربية في بلاد المغرب العربي ، حيث وصلت رايات الإسلام إلى سواحل المحيط الأطلسي سنة (90هـ | 708م) بقيادة القائد طارق بن زياد في ولاية موسى بن نصير على إفريقية ، وقد تطاولت أنظار فرسان البحر المسلمين على بوابة المضيق وللعبور وفتح بلاد الأندلس [32] .

ومن الجدير بالذكر كان لموسى بن نصير والي إفريقية سنة (86هـ | 705م) خلال حملاته البرية نشاط واسع في البحر الأبيض المتوسط ، فقد أرسل حملات بحرية عديدة طرقت جزر صقلية وسردينية والبليار وقامت جميع هذه الحملات من مدينة تونس والتي أصبحت مهيأة في عهده لمثل هذه الحملات ، فقد أهتم موسى بعمران هذه المدينة ووسع دار صناعة السفن فيها ، وشق قناة بطول أثني عشر ميلاً بين ميناء رادس وبين المدينة فأصبحت المدينة وكأنها مرفأ للسفن وللحفاظ عليها من العواصف وسوء الأحوال الجوية [33]

كما قاد عبد الله بن موسى بن نصير أولى الحملات البحرية المنطلقة من قاعدة تونس ، وقد ضمت الحملة مشاهير الرجال حتى عرفت بـ (حملة الأشراف) ، وانطلق باتجاه جزيرة صقلية فتمكنت من أهدافها وعادت سالمة [34] ، أما الحملة الثانية على جزيرة صقلية فكانت بقيادة موسى بن عياش بن اخيل سنة (86هـ | 705م) ، فعاودت ضرب جزيرة صقلية وعاصمتها سرقوسة، وعادت هذه الحملة البحرية بالغنائم الوفيرة [35] .

بينما قاد عبد الله بن مرة حملة بحرية سنة (89هـ | 709م) طرقت جزيرة سردينية ونكل بحامياتها البيزنطية وعاد بالغنائم وبالأموال الكثيرة، وفي نفس السنة خرج عبد الله بن موسى بن نصير بقوة بحرية إلى جزر البليار وأفتتح جزيرتي ميورقة ومينورقة، وعادت القوة البحرية بسلام [36] ، كانت هذه الحملات البحرية بمثابة التدريب العملي للقوات العربية البحرية والتي تمخضت عن أكبر حملة بحرية انتهت بفتح بلاد الأندلس.

(فتح بلاد الأندلس)

أولا | حملة طريف بن مالك.

لم تكن عملية فتح العرب لإسبانيا مغامرة حربية ارتجالية، بل كان فتحاً منظماً حسب خطة مركزية أشترك في وضعها دار الخلافة الأموية وقادة المغرب العربي ، بالرغم من معرفة العرب المسلمين بالوضع المتردي الذي كانت عليه اسبانيا لم تغامر القيادة العسكرية بأرواح جند الإسلام دون أتخاذ الاحتياطات اللازمة والقيام بحملة استكشافية على جنوب اسبانيا ، لجس النبض ومعرفة مدى مقاومة الأعداء في الجانب الأخر.

وقد عهد لقيادة الحملة الاستكشافية هذه القائد طريف بن مالك المعافري، الذي عبر إلى الأندلس سنة (91هـ | 710م) بقوة تتألف من أربعمائة راجل ومائة فارس، حيث تمكن من النزول في مكان يدعى بالوماس على الشاطئ الاسباني، سميت فيما بعد باسم (طريف)، وتمكن طريف من تحقيق أهدافه والعودة إلى المغرب [37] .

ثانيا | حملة طارق بن زياد.

أن النتائج المرضية التي حققتها حملة القائد طريف بن مالك شجعت القيادة العسكرية لتنفيذ خطة فتح بلاد الأندلس ، فأوعزت إلى القائد طارق بن زياد بقيادة حملة مكونة من سبعة الاف مقاتل عززت فيما بعد بخمسة الاف مقاتل أخرين [38] .

نزل طارق بن زياد مع جند الإسلام عند جبل يسمى (كالبي) ، والذي أتخذ باسم جبل طارق منذ ذلك اليوم فأصبح يسمى جبل طارق ، وكان نزول طارق مع الجيش العربي الإسلامي في شهر رجب سنة (92هـ | 711م) [39] ، واقام طارق عدة أيام في الجبل الذي اتخذه قاعدة لعملياته العسكرية [40] ، والتي ابتدأت بفتح الجزيرة الخضراء والمناطق المجاورة من أجل السيطرة على المضيق وحماية خطوطه الخلفية ، وتأمين اتصالاته بقواعده في المغرب ، وفي الوقت نفسه أرسل طارق بن زياد كتيبة من جنود الإسلام بقيادة عبد الملك بن عامر المعافري التي تمكنت من السيطرة على حصن قرطاجنة الواقع شمال غرب جبل طارق [41].

مضى على بقاء طارق بن زياد شهران ونصف قبل أن تقع المعركة الفاصلة بينه وبين لذريق حاكم القوط في اسبانيا ، في حين كانت استعدادات الجيش القوطي كبيرة لخوض المعركة الفاصلة في كورة شذونة جنوب غرب اسبانيا [42] ، وعندما حدثت المعركة وقف جند الإسلام بقوة ايمانهم من أجل نشر الإسلام في تلك البلاد وأحرزوا انتصاراتهم الباهرة على الجيش القوطي في وادي لكة حتى مقتل قائدهم لذريق في تلك الملحمة البطولية لمجاهدي الإسلام والتي استغرقت ثمانية أيام [43] .

أحدث انتصار الجيش لعربي الإسلامي بقيادة طارق بن زياد في الأندلس دوياً هائلاً في بلاد المغرب العربي والمشرق واجتاز الكثير من العرب والبربر البحر إلى الأندلس وأقبلوا على الفتح الإسلامي بقلوب فرحة بعد أن كانوا يخشون اجتياز هذا المضيق ، وكان القائد طارق بن زياد قد كتب إلى والي إفريقية موسى بن نصير بما تم له من نصر وما استولى عليه من غنائم ، فكتب موسى إلى طارق، يأمره بالتوقف من التقدم في بلاد الأندلس وأن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به[44] .

ثالثا | حملة موسى بن نصير.

بعد أن اكمل القائد طارق بن زياد المرحلة الأولى فتح بلاد الأندلس بنجاح ، عبر موسى بن نصير مع الجند العربي الإسلامي بقوات مكونة من ثمانية عشر ألف مقاتل في شهر رمضان سنة (93هـ | 712م) ، وقسم موسى جيشه إلى وحدات وعسكرت هذه القوات بالقرب من الجزيرة الخضراء لعدة أيام من أجل الراحة والاستعدادات العسكرية .

وعندما قرر موسى السير أستشار قواده بشأن طريق مسارهم ، وقد اتفقت الآراء على منطقة إشبيلية وبقية الأجزاء الغربية الأخرى التي لم يفتحها بعد القائد طارق بن زياد ، وقبل أن يغادر موسى الجزيرة الخضراء أمر بإرساء حجر الأساس لبناء مسجد هناك تخليداً لذكرى حملته هذه سمي بـ (مسجد الرايات) [45] .

تمكن الجيش العربي الإسلامي بقيادة موسى بن نصير من الانتصار في المعارك التي خاضها ضد جيوش الروم البيزنطيين وتمت فتوحات مدن بلاد الأندلس منها، قرمونة ، وإشبيلية ، وأكشوبنة وباجة ، ومارده [46]، ومن ثم التقى موسى مع جيش القائد طارق بن زياد بين نهر باجة والتيتار قرب مدينة طلبيرة غربي طليطلة، ومن ثم مضى القائدان إلى مدينة طليطلة وتم فتحها، وفي أثناء هذه الفتوحات

كان كل من موسى وطارق يقومان بتثبيت الحاميات العسكرية الإسلامية في المناطق المفتوحة وتمكنا من فتح معظم مناطق جلقية واشتوريش ، وتعقبا فلول القوط المنهزمين أمام ضربات مجاهدي الإسلام [47] .

ومن الجدير بالذكر كان قد رافق موسى بن نصير أبناؤه، منهم عبد العزيز وعبد الأعلى ومروان ، وقد لعب هؤلاء دوراً مهماً في فتح بلاد الأندلس [48] ، وعندما وصلت أخبار الانتصارات في فتوحات بلاد الأندلس إلى دمشق عاصمة الدولة العربية الإسلامية عزم القائد موسى بن نصير على التوغل بعمق في شمال اسبانيا ، فلم يوافق الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان على هذا المشروع وخشي على القوات العربية الإسلامية من العواقب التي يصعب التكهن بها نتيجة لتوغل موسى في أرض الأعداء، فأرسل لاستدعاء كل من موسى وطارق [49].

حاول موسى التريث حتى يتمكن من فتح المناطق الشمالية الغربية ، لكن الأوامر صدرت إليه مرة أخرى بالتوقف والعودة إلى دمشق، وتنفيذاً لأوامر الخليفة عاد موسى بن نصير يرافقه طارق بن زياد إلى المشرق في ذي الحجة سنة (95هـ | 714م) ، بعد أن ترك ولده عبد العزيز والياً على بلاد الأندلس ، واختيرت إشبيلية عاصمة لها ، وعندما وصل دمشق قدم تقريراً مفصلاً عن أعماله وفتوحاته في بلاد المغرب والأندلس [50] .

(القواعد البحرية ودور صناعة السفن)

كانت بوادر تشييد القواعد البحرية مع تحرير المناطق الساحلية في البلاد العربية لتأمين حدود الدولة العربية الإسلامية من الغزوات البحرية للفرس الساسانيين والروم البيزنطيين ، أذ تم تأسيس قواعد بحرية على ساحل الخليج العربي عند تحرير الأبلة، والبحرين وغيرها من مدن الساحلية الواقعة على الخليج العربي، كذلك عند تحرير المدن العربية الساحلية في بلاد الشام ومصر وبلاد المغرب العربي [51] .

جاءت الانتصارات التي حققتها القوة البحرية العربية الإسلامية في معارك التحرير الأراضي العربية والفتوحات الإسلامية ، بفضل أسناد ودعم القواعد البحرية ودور صناعة السفن المنتشرة في سواحل بلاد الشام وبلاد المغرب العربي ، ومن أجل رصانة القوة البحرية في العصر الأموي كان لا بد من التنظيم البحري للأساطيل وما يتطلب من قواعد أمنة ودور صناعات كاملة ، لولادة نواة القوة البحرية للدولة العربية الإسلامية ، لذلك قامت قواعد بحرية عديدة على سواحل بلاد الشام ومدنها مثل اللاذقية وطرابلس وصور وبيروت وعكا وغيرها من المدن الساحلية [52] .

وقد ذكر اليعقوبي [53] : " أن ميناء طرابلس والشام عجيب يحمل ألف مركب ، وأن صور بها دار الصناعة ومنها تخرج مراكب السلطان لغزو الروم ، وهي حصينة جليلة يحرس ميناءها برجان تسحب بينهما سلسلة ... " ، بينما ذكر المقدسي[54] عن مدينة عكا ، " أنه ميناء عجيب... " .

وقد امتازت القواعد البحرية في بلاد الشام بالاتصال السريع مع المدن والقرى المجاورة لها والتي هيأت لها الحصول على الامدادات ، كما أستفاد العرب من خبرات صناع السفن البيزنطيين واليونانيين في بلاد الشام الذين تفننوا في عمل السفن الحربية ، وقد تعددت دور صناعة السفن في الثغور الشامية حيث وفرت المواد اللازمة لبناء السفن من الاخشاب والشحوم والنورة وغيرها من المواد المستخدمة في صناعة السفن [55] .

ومن الجدير بالذكر أن لكل دار لصناعة السفن قائداً ورئيساً ، فالقائد يدير شؤون السلاح والحرب ويسمى بـ (أمير البحر) ، ورئيس يطلق عليه بـ (رئيس الملاحين)، ويشرف على الأمور الجوية والمجاديف ومعرفة مسالك البحر وطرقه بواسطة كتاب الطريق البحري الذي يطلق عليه بـ (الرهناميح) [56] .

كان أمير البحر يتولى رئاسة السفن الحربية وهو المسؤول عن إدارة المعركة[57]، وعليه المحافظة على سرية الأخبار وعن استعدادات الأسطول للحملات عارفاً بمسالك البحر وتغيرات الأنواء ، ملماً بالحركات البحرية وخبيراً بالسفن [58] ، وهو الذي يصدر أوامره للرؤساء بالإبحار بعد أن تتجمع السفن بالميناء المخصصة للغزو، وكانت مهمته الأولى في هذه المرحلة هو إخفاء أسطوله بشتى الطرق كي يتقي غارات سفن الأعداء [59] .

ومن الجدير بالذكر أن أمير البحر لا يهاجم المرافئ الساحلية لئلا تكون مراكب العدو مخفيه فيه ، ولا يتقدم إلى البر ألا بعد التأكد من عدم وجود الأحجار والاعشاب والاحراش التي تنكسر عليها المركب [60] .

(معدات الأسطول الحربي الإسلامي)

كانت معدات السفن الحربية ، الرماح ، والقصى ، والزرد ، والدرق ، والخوذ ، والتراس ، والكلاليب ، والباسلنات وهي سلاسل في نهايتها رمانة حديدية ، وكان يوجد في أعلى صواري السفن الكبيرة صناديق مفتوحة من أعلاها تسمى بـ (التوابيت) يصعد إليها الجند قبل الاقتراب من سفن العدو ومعهم حجارة صغيرة في مخلاة معلقة بجانب الصندوق ثم ترمى سفن الأعداء بتلك الحجارة ، بينما يحتمي الجند بجوانب الصناديق ، كما يستخدم الجند أحياناً جرار النورة وهو مسحوق ناعم من مزيج الكلس والزرنيخ يرمى بها على الأعداء بقصد أن يعمي غبار هذا المسحوق أعينهم [61] .

ومن الأدوات الحربية في السفن اللجام وهي أداة كالفأس توضع في مقدمة السفينة وتتكون من حديدة طويلة محددة الرأس جداً وأسفلها مجوف كسنان الرمح تدخل من أسفلها في خشبة كالقناة بارزة في مقدمة المركب يقال لها (وسطام) فيصير اللجام كله سناناً ورمحاً بارزاً في مقدمة المراكب وذلك لطعن مراكب العدو ، وكان موقع الجند في الطبقة العليا من المراكب والقاذفة في الطبقة السفلى [62] .

وكانت النار الاغريقية من أهم الأسلحة البحرية في الأساطيل الحربية ، وهي مزيج من الكبريت وبعض الرانتجات والأدهان في شكل سائل يُسكب في أسطوانة نحاسية مستطيلة كانوا يشدونها في مقدمة المركب ، ومن هذه الأسطوانة يقذف السائل مشتعلاً أو يطلقونه بشكل كرات مشتعلة أو قطع من الكتان المعجون بالنفط فيقع على السفينة فيحرقها ، وكانت هذه النار تشتعل في الماء والهواء كالنفط وتدمر ما تنصب عليه ، لذا سميت بـ (النار الحربية) [63] .

ومن الجدير بالذكر أن النار الاغريقية أختراعاً عربياً لرجل بعلبكي أهتدى إليه ، وكان الجند العربي الإسلامي في السفن الحربية يرسلون النفط من أنابيب تنبعث منها النار بإرعاد ودخان شديد فتحرق سفن الأعداء وتسمى بـ (الزرافات) [64] .

أما أشرعة السفن الحربية فكانت متعددة الألوان ، فكان اللون الأحمر أو الأرجواني يستعمل لسفينة أمير البحار ، بينما تكون أشرعة وحبال سفن الأستطلاع قبل الحرب تصنع بلون ماء البحر كي لا تظهر للعدو [65] .

(تعبئة الأساطيل وإدارة المعارك الحربية)

كانت تعبئة الأساطيل الحربية تشبه التعبئة البرية ، فتقسم السفن إلى قلب وجناحين ومقدمة وساق ، أو تصطف السفن على هيئة نصف دائرة حتى إذا حاول العدو الاقتراب منها أحاطت به وحطمته ، وبعض الأحيان كانت سفن الأسطول صفوفاً مستقيمة لتنطح مراكب العدو باللجام وتفرقها ، واستعملت طريقة أخرى في التعبئة وهي الاقتراب من مراكب الأعداء وجذبها إليها بواسطة الكلاليب ، ثم وضع الالواح بين جوانب السفن اشبه بالجسر بحيث يمكن للجند العبور إلى العدو ومحاربته وجهاً لوجه كما حصل في معركة ذات الصواري [66] .

ومن الجدير بالذكر أن سفن الروم البيزنطيين كانت تخشى الاقتراب من الأساطيل الإسلامية ويعملون قدر طاقتهم على تفريق المراكب عن بعضها ، وقد أعتمد البحارة العرب على تسيير سفنهم بقوة المجاديف إذ سكنت الرياح أو كانت ضد اتجاه السفن [67] .

كانت المعارك البحرية نادرة الوقوع في عرض البحر وانما كانت قرب الموانئ والجزر ، واصبح البحر الأبيض المتوسط ميداناً لاصطدام سفن المسلمين بسفن الروم البيزنطيين [68] ، حيث كان يجتمع أسطول السفن العربية الإسلامية من مصر وبلاد الشام في جزيرة قبرص بعد فتحها ويتجاوز عددها بين (80 – 100) مركب ، ويتولى قيادتها صاحب مراكب الثغور الشامية إلى الغزو [69] .

كما أتخذ المسلمون المنائر البحرية لهداية السفن ، فقد كان على بعد ستة اميال من البصرة تجاه البحر موضع يُعرف بالخشبات فيه عدد من الخشب منصوبة في الماء وقد بنى عليها مرقب يسكنه ناظور ويوقد المرقب بالليل لتهتدي فيه السفن وتستدل به على مدخل نهر دجلة [70] .

بينما كان في معظم الثغور الشامية رباطات [71] استعداداً لقدوم الأعداء ، فأهل بيروت يرابطون في بيروت ، وأهل القدس يرابطون في الرملة أو يافا وأهل حمص يرابطون في طرابلس وهكذا ، كما أن المنائر انتشرت بين الرباطات البحرية في الثغور الساحلية في بلاد الشام [72] .

وكانت تتخذ الاحتياطات الوقائية اثناء الحرب فلا تُشعل النار في المراكب وتسدل عليها ستائر [73] ، وتعلق حول المراكب من الخارج الجلود أو اللبود المبلولة بالخل أو الماء أو الشب والنطرون أو الطين المخلوط بالورق والنطرون المعجون بالخل[74] ، بينما كانت الحراسة الليلية مستمرة احتياطاً للغارات المفاجئة من العدو[75] .

(هوامش البحث)

(1) السامر، فيصل، الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى، بغداد، دار الطليعة للطباعة، ط 1، 1977م، ص9.

(2) السامر ، المرجع نفسه ، ص 79 .

(3) الأُبلة " بضم الهمزة والياء وتشديد اللام : بالبصرة معلومة ، وهي من طساسيج دجلة ... " ينظر إلى : البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ | 1094م) ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، 1945م ، ج 1 ، ص 98 .

(4) علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد، دار المعارف، 1960م، ج 8، 76

(5) ابن خلدون ، عبد الرحمن (808هـ | 1405م) ، مقدمة بن خلدون ، القاهرة ، مطبعة التقدم ، 1322هـ ، ص 25 .

(6) عون، عبد الرؤوف ، الفن الحربي في صدر الإسلام ، القاهرة ، دار المعارف ، 1961م ، ص 258.

(7) الزوزني ، الحسين بن أحمد (ت 486هـ | 1093م) ، شرح المعلقات السبعة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، السنة بلا ، ص 83؛ التبريزي ، يحيى بن علي (ت 502هـ | 1108م) ، شرح القصائد العشر، طبع كارلس يعقوب ، الهند، كلكتا، 1894م، ص 30 .

(8) العلي ، صالح أحمد ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ط 1 ، 1953م ، ص 247 .

(9) مدينة داخلية بعيدة عن الساحل ، وهي من أهم مدن في البحرين . ينظر إلى : المقدسي ، أبو عبد الله محمد (ت 375هـ | 985م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق دي غويه ، ليدن ، مطبعة بريل ، ط2 ، 1906م ، ص 71 .

(10) العلي ، المرجع نفسه ، ص 248 .

(11) البيروني ، محمد بن أحمد (ت 440هـ | 1049م) ، الجماهر في معرفة الجواهر ، حيدر آباد ، مطبعة جمعية المعارف العثمانية ، 1355هـ ، ص 7 ، ص 9 .

(12) العدوي ، إبراهيم أحمد ، الاساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1957 م ، ص 4 .

(13) البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت 279هـ | 892 م) ، فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1956م ، ج 1 ، ص 153 .

(14) اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت 284هـ | 897م) ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق دي غويه ، ليدن ، مطبعة بريل ، 1882م ، ج 2 ، ص 164 .

(15) البلاذري ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 181 ؛ فرج ، محمد ، المدرسة العسكرية الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر ، السنة بلا ، ص 262 .

(16) الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ | 923م) ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، 1966م ، ج 5 ، ص 52 .

(17) البلاذري ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 134 ، ص 135 .

(18) المقدسي ، المصدر نفسه ، ص 177 .

(19) العدوي ، الأمويون والبيزنطيون ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة ، ط 2 ، 1963م .

(20) ابن الأثير ، علي بن محمد (ت 630هـ | 1233م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1987م ، ج 3 ، ص 74 ؛ كاشف ، سيدة ، مصر في فجر الإسلام ، القاهرة ، دار النهضة المصرية ، ط2، 1970م ، ص 81 .

(21) ابن قدامة ، قدامة بن جعفر (ت 328هـ | 939م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، بغداد ، دار الرشيد ، 1981م ، ص 306 ، ص 307.

(22) البلاذري ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 181 ؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، قبرص والحروب الصليبية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1957م ، ص 7 .

(23) كان عدد المراكب العربية الإسلامية قد تجاوزت مائتي مركب . ينظر إلى : ابن عبد الحكم ، عبد لرحمن بن عبد الله (ت 257هـ | 871 م) ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ، مطبعة دار المعارف ، السنة بلا ، ص 256 .

(24) الكندي ، محمد بن يوسف (ت 350هـ | 961 م) ، الولاة والقضاة ، بيروت ، دار الكتاب ، 1962م ، ص 13 .

(25) زغلول ، سعد ، تاريخ المغرب العربي ، الإسكندرية ، 1979م ، ج 1 ، ص 163 ، ص 164 .

(26) سالم ، السيد عبد العزيز ، المغرب الكبير ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1966م ، ج 2 ، ص 182 .

(27) ابن البطريق ، أفتيسشوس (ت 328هـ | 937م) ، نظم الجوهر (التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق) ، بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، 1905م ، ص 38 .

(28) المالكي، عمر بن محمد بن يوسف (ت 350هـ | 961 م) ، رياض النفوس ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ـ دار المعارف ، 1951م ، ص 53 .
(29) سالم، المرجع نفسه، ج 2، ص 184.
(30) المعاضيدي ، خاشع ، تاريخ الدولة العربية في الأندلس ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، 1988م ، ص 34 .
(31) سالم ، المرجع نفسه ، ج2 ، ص 249 ، ص 250 .
(32) المقري ، أحمد بن محمد (ت 1041هـ | 1631م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1968م ، ج 1 ، ص 230 ، ص 249 ؛ سالم ، المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 256 ، ص 258 .
(33) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ | 889 م) ، الإمامة والسياسة ، القاهرة ، دار المعارف ، 1331هـ ، ج 2 ، ص 70 ؛ زغلول ، المرجع نفسه ، ج 1 ، ص246.
(34) ابن قتيبة ، المصدر نفسه ، ص 71 .
(35) ابن قتيبة ، المصدر نفسه ، ص 71 .
(36) زغلول ، المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 248 .
(37) المقري ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 231 .
(38) المقري ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 254 .
(39) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 562 .
(40) بدر ، أحمد ، دراسات في تاريخ الأندلس ، دمشق ، دار القلم ، 1972م ، ص 21 .
(41) ابن عذاري ، أحمد بن محمد (ت 695هـ | 1296م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ، بيروت ، دار البيضاء ، 1985م ، ج2 ، ص 256 .
(42) المقري ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 255 .
(43) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 566 .
(44) المعاضيدي ، خاشع ، تاريخ الدولة العربية في الأندلس ، جامعة بغداد ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 1988م ، ص 43 .
(45) السامرائي ، خليل إبراهيم ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، الموصل ، مطبعة بسام ، 1986م ، ص 35 .
(46) السامرائي ، المرجع نفسه ، ص 35 .
(47) السامرائي ، المرجع نفسه ، ص 36 ، ص 37 .
(48) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 566 ، ص 567 .
(49) زغلول ، المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 253 .
(50) زغلول ، المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 256 .
(51) العدوي ، الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط ، ص 193 .
(52) بينز ، نورمان ، الإمبراطورية البيزنطية تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام ، ترجمة حسين مؤنس و محمود يوسف ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ط 1، 1950م ، ص 355 .
(53) اليعقوبي ، البلدان ، اعتناء دي غويه ، ليدن ، مطبعة بريل ، 1891م ، ص 327 ، ص 328.
(54) المقدسي ، المصدر نفسه ، ص 186 .
(55) لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، دمشق ، مطبعة الحلبي ، 1948م ، ص 190 .

(56) المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346هـ | 957 م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1958م ، ج 1 ، ص 44 .
(57) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله (ت 779هـ | 1377 م) ، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد ، 1938م ، ج 2 ، ص 12 .
(58) العباسي ، الحسن بن عبد الله (ت 708هـ | 1308 م) ، أثار الأول في ترتيب الدول، القاهرة ، مطبعة بولاق ، 1295هـ ، ص 215 .
(59) سرهنك ، إسماعيل ، حقائق الأخبار عن دول البحار ، القاهرة ، مطبعة بولاق ، 1312هـ ، ج 1 ، ص 16 .
(60) عباده ، عبد الفتاح ، سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتها ، مصر ، مطبعة الهلال ، 1913م ، ص 15 .
(61) العباسي ، المصدر نفسه ، ص 195 ، ص 196 ؛ عباده ، المرجع نفسه ، ص 98 ؛ العدوي ، الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط ، ص 167 .
(62) عباده ، المرجع نفسه ، ص 8 .
(63) ثابت ، نعمان ، الجندية في الدولة العباسية ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، 1939م ، ص154 .
(64) ثابت ، المرجع نفسه ، ص 155 .
(65) ماهر ، سعاد ، البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 1967م ، ص 214 .
(66) العباسي ، المصدر نفسه ، ص 195 ؛ العدوي ، الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط ، ص 168 ، ص 169 .
(67) عباده ، المرجع نفسه ، ص 15 .
(68) العدوي ، الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1958م ، ص 185 .
(69) المسعودي ، المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 91 .
(70) زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، مراجعة حسين مؤنس ، القاهرة ، دار الهلال ، 1924م ، ج 1 ، ص 212 .
(71) " كان في كل قصبة رباطات على البحر يقع النفير وتقلع عليها شلنديات الروم ... ومن كل رباط إلى القصبة عدة منائر شاهقة قد رتب فيها أقوام فتوقد المنارة التي للرباط ثم التي تليها ... " . ينظر إلى : المقدسي ، المصدر نفسه ، ص 177 .
(72) المقدسي ، المصدر نفسه ، ص 177 .
(73) القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ | 1418 م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ط 2 ، 1928م ، ج 5 ، ص 157 .
(74) عباده ، المرجع نفسه ، ص 9 .
(75) ثابت ، المرجع نفسه ، ص 282 .

(ثبت المصادر والمراجع)

أولا | المصادر الأولية .

ابن الأثير ، علي ين محمد (ت 630هـ | 1233م) .
1 ـ الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1987م .
ابن البطريق ، افتيشوس (ت 328هـ | 939م) .
2 ـ نظم الجوهر (التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق) ، بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، 1905م .
ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله (ت 779هـ | 1377م) .
3 ـ رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد ، 1938م .
البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ | 1094م) .
4 ـ معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، 1945م .
البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت 279هـ | 892م) .
5 ـ فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1956م .
البيروني ، محمد بن أحمد (ت 440هـ | 1049م) .
6 ـ الجماهر في معرفة الجواهر ، حيدر آباد ، مطبعة جمعية المعارف العثمانية ، 1355هـ .
التبريزي ، يحيى بن علي (ت 502هـ | 1108م) .
7 ـ شرح القصائد العشر ، الهند ، مطبعة كارلس يعقوب ، 1894م .
ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت 808هـ | 1405م) .
8 ـ مقدمة ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وما ولاهم من السلطان الأعظم) ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، السنة بلا .
الزوزني ، الحسين بن أحمد (ت 468هـ | 1076م) .
9 ـ شرح المعلقات السبعة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، السنة بلا .
الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ | 923م) .
10 ـ تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، 1966م.
العباسي ، الحسن بن عبد الله (ت 708هـ | 1308م) .
11 ـ أثار الأول في ترتيب الدول ، القاهرة ، مطبعة بولاق ، 1295هـ .
ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257هـ | 871م) .
12 ـ فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ، مطبعة المعارف ، السنة بلا .
ابن عذاري ، أحمد بن محمد (ت 695هـ | 1296م) .
13 ـ البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني، بيروت، دار البيضاء ، 1985م .
ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ | 889م) .
14 ـ الإمامة والسياسة، القاهرة ، دار المعارف ، 1331هـ .
ابن قدامة ، قدامة بن جعفر (ت 328هـ | 939م) .
15 ـ الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، بغداد ، دار الرشيد ، 1981م .

القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821هـ | 1418م) .
16 ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ط 2 ، 1928م .
الكندي ، محمد بن يوسف (ت 350هـ | 961م) .
17 ـ الولاة والقضاة ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1962م .
المالكي ، عمر بن محمد بن يوسف (ت 350هـ | 961م) .
18 ـ رياض النفوس ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ، دار المعارف ، 1951م .
المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346هـ | 957م) .
19 ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1958م .
المقدسي ، أبو عبد الله محمد (ت 375هـ | 985م) .
20 ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، عناية دي غويه ، ليدن ، مطبعة بريل ، ط 2 ، 1906م.
المقري ، أحمد بن محمد (ت 1041هـ | 1631م) .
21 ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1968م .
اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت 284هـ | 897م) .
22 ـ تاريخ اليعقوبي ، عناية دي غويه ، ليدن ، مطبعة بريل ، 1882م .
23 ـ البلدان ، عناية دي غويه ، ليدن ، مطبعة بريل ، 1891م .

ثانيا | المراجع الثانوية .

بدر ، أحمد .
1 ـ دراسات في تاريخ الأندلس ، دمشق ، دار القلم ، 1972م .
بينز ، نورمان .
2 ـ الامبراطورية البيزنطية تاريخها و حضارتها و علاقتها بالإسلام ، ترجمة حسين مؤنس و محمود يوسف ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ط 1 ، 1950 م .
ثابت ، نعمان .
3 ـ الجندية في الدولة العباسية ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، 1939م .
زغلول ، سعد .
4 ـ تاريخ المغرب العربي ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1979م .
زيدان ، جرجي .
5 ـ تاريخ التمدن الإسلامي ، مراجعة حسين مؤنس ، القاهرة ، دار الهلال ، 1924م .
السامر ، فيصل .
6 ـ الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى ، بغداد ، دار الطليعة ، ط 1 ، 1977م .
سالم، السيد عبد العزيز .
7 ـ المغرب الكبير، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1996م.
سرهنك ، إسماعيل .
8 ـ حقائق الأخبار عن دول البحار ، القاهرة ، مطبعة بولاق ، 1312هـ .
عاشور، سعيد عبد الفتاح .
9 ـ قبرص والحروب الصليبية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1957م.

عباده ، عبد الفتاح .
10 ـ سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتها، القاهرة، مطبعة الهلال، 1913 م.
العدوي ، إبراهيم أحمد .
11 ـ الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1957م .
12 ـ الأمويون و البيزنطيون، القاهرة، الدار القومية للطباعة، ط 2 ، 1963م .
13 ـ الدولة الإسلامية و إمبراطورية الروم ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1958م .
علي ، جواد .
14 ـ تاريخ العرب قبل الإسلام ، بغداد ، دار المعارف ، 1960م .
العلي ، صالح أحمد .
15 ـ التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، بغداد، مطبعة المعارف، ط 1، 1953م.
عون ، عبد الرؤوف .
16 ـ الفن الحربي في صدر الإسلام ، القاهرة ، دار المعارف ، 1961م .
فرج ، محمد .
17 ـ المدرسة العسكرية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر، السنة بلا.
كاشف ، سيدة .
18 ـ مصر في فجر الإسلام ، القاهرة، دار النهضة المصرية ، ط 2 ، 1970م .
لوبون ، غوستاف .
19 ـ حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، دمشق ، مطبعة الحلبي ، 1948م .
ماهر ، سعاد .
20 ـ البجرية في مصر الإسلامية واثارها الباقية ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 1967م .
المعاضيدي ، خاشع .
21 ـ تاريخ الدولة العربية في الأندلس ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، 1988 م .

List of sources and references

First - Sources :

Ibn Al-Atheer, Ali bin Muhammad (d. 630 AH | 1233 AD).
1. AlKamil fi Altareekh, Studied by Mohammed Youssef Dakkak, Beirut, publisher : Alkutoob Alilmiya, 1st ed., 1987.
Ibn Al-Batreek, Ephesus (d. 328 AH | 939 AD).
2. Nathum AlJawhar (AlTareekh Almajmou'I ala Altahkeek was AlTasdeeq), Beirut, AlAbaa AlYasouieen Press, 1905.
Ibn Battuta, Mohammed bin Abdullah (d. 779 AH | 1377 AD).
3. Ibn Battuta's Journey (Tohfat Alnazar fi Graieb wa Agaiyeb Alasfar), Cairo, Mustafa Mohamed Press, 1938.
Al-Bakri, Abdullah bin Abdul Aziz (d. 487 AH | 1094 AD).
4. Muijeem Ma astoijeem min Asmaa AlBilaad was Almawadie, Studied by Mustafa Al-Sakka, Cairo, Lijnat AlTaleef wa Alnashir Press, 1945.

Al-Balathiri, Ahmad bn Yahya (d. 279 AH | 892 AD).
5. Fattouh Albuldan, Sudied by Salah al-Din Al-munajjid, Cairo, Alnahda Almasriya Library, 1956.
Al-Biruni, Mohammed bin Ahmed (d. 440 AH | 1049 AD).
6. AlJamhir fi Marifat AlJawahir, Hyderabad, Jamiiyat Alma'arif Alothmaiya Press, 1355 AH.
Al-Tabrizi, Yahya bin Ali (d 502 AH| 1108 AD).
7. Sahrh AlQasaid Al-ashir, India, Carls Jacob Press, 1894 AD.
Ibn Khaldun, Abdul Rahman (d. 808 AH | 1405 AD).
8. Mokaddimat Ibn Khaldun (Al-Ibar wa diwan almubtada was alkhabar fi Ayam alarab wa alajam, was albarbar ma walahum min alsultan aladhum), Beirut, publisher: Ihyaa alturath alarabi.
Al-Zawzani, Hussein bin Ahmed (d. 468 AH | 1076 AD).
9. Sharih almoualakat alsabia'a, studied by Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid, Cairo, Alsaada printing press.
Al-Tabari, Mohammed bin Jarir (d 310 AH | 923 AD).
10. Tareekh AlUmam wa Almilook, studied by Mohamed Abul Fadl Ibrahim, Cairo, Al Maaref publishing house, 1966.
Al-Abbasi, Hassan bin Abdullah (d. 708 AH | 1308 AD).
11 – Athar AlIwal fi Tarteeb Aldiwal, Cairo, Bulaq Press, 1295 AH.
Ibn Abdul Hakam, Abdul Rahman bin Abdullah (d 257 AH | 871 AD).
12 - Fattouh Masit wa AlMaghrib, Studied by Abdel Moneim Amer, Cairo, Al Maaref Press.
Ibn Adhari, Ahmed bin Mohammed (d. 712 AH | 1313 AD).
13. Al-bayan Almugarrab fi Akhbar Alandulus wa Almaghrib, studied by Mohammed Ibrahim Kittani, Beirut, publisher Al-Bayda, 1985.
Ibn Qutaiba, Abdullah bin Muslim (d. 276 AH | 889 AD).
14. Al-Imamata wa Alsiyasa, Cairo, Al Maaref press, 1331 AH.
Ibn Qudaamah, Qudaamah ibn Jafar (d. 328 AH | 939 AD).
15. Al-khraaj wa sina'at alkitaba, explain and comment : Mohammed Hussein Zubaidi, Baghdad, Publisher Al-Rasheed, 1981.
Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (d. 821 AH | 1418 AD).
16. Sobh Al-Asha fi Sina'at AlInsha, Cairo, Dar Alkotoob Almasriya, 2nd ed., 1928.
Al-Kindi, Muhammad bin Yusuf (d. 350 AH | 961 AD).
17. Alwilat was Alqudat, Beirut, Dar Alkitab Alarabi, 1962.
Al-Maliki, Omar bin Mohammed bin Yousef (d. 350 AH | 961 AD).

18. Riyad Al-Nafous, Studied by Hussein Mounis, Cairo, Dar Al-Maarif, 1951.
Al-Masoudi, Ali bin Hussein (d. 346 AH | 957 AD).
19. Morooj Althahab was Madin Aljawhar, studied by Mohamed Mohy El-Din Abdel Hamid, Cairo, Al-Saada Press, 1958.
AL-Maqdisi, Abu Abdullah Mohammed (d. 375 AH | 985 AD).
20. Ahsan Altaqaseem fi Marrifat AlAqaleem, studied by de Guay, Leiden, Brill Press, 2nd ed., 1906.
Al-Maqri, Ahmed bin Mohammed (d. 804 AH | 1401 AD).
21. Naf Al Tayeb min Gusun Al-Andalus Alrateeb, Studied by Ihsan Abbas, Beirut, Dar Alkitab Allubnany, 1968.
Al-Yacoubi, Ahmed bin Abi Yacoub (d. 284 AH | 897 AD).
22. Tareekh AlYacoubi, Studied by De Gue, Leiden, Brill Press, 1882.
23.Countries, Studied by De Guey, Leiden, Brill Press, 1891.

Second - References :

Badr, Ahmed.
1. Dirasat fi Tareekh Al-Andalus, Damascus, Dar Al-Qalam, 1972.
Baines, Norman.
2- AlImperatorya Al-Byzantinia, Tarrekhuha, Hadaratuha wa Ilaqatuha bil Islam, translated by Hussein Mounis and Mahmoud Youssef, Cairo, Linjnat alTaleef Press and Publishing, 1st ed, 1950.
Thabit, Noman.
3. AlJundya fi Aldawla Alabbasya, Baghdad, Al-Rabta Press, 1939.
Zaghloul, Saad.
4. Tareekh Almaghreb Alarabi, Alexandria, Shabab AlJamiaa Foundation, 1979.
Zidane, Gergi.
5. Tareekh Altamaddun Alislami, a review of Hussein Mounis, Cairo, Dar Al Hilal, 1924.
Samer, Faisal.
6.Alosool AlTariekhya Lilhadara Alarabya Alislamia fi Alsharq Alaqasa, Baghdad, Dar Al-Taliah, 1st ed, 1977.
Salem, Alsayed Abdul Aziz.
7. Al-maghreb Al-kabeer, Alexandria, Shabab Aljamiaa Foundation, 1996.
Sarhank, Ismail. A: No
8. Hakaik Alakhbar an diwal albihar, Cairo, Bulaq Press, 1312 AH.
Ashour, Said Abdel Fattah.
9. Kobroos wa Alhorrob alsalibya, Cairo, Alnahda Almasriya Library, 1957.

Obadah, Abdel Fattah.
10. Sufon AlOstool Alislami wa Anwaoha wa Muidatoha, Cairo, Al-Hilal Press, 1913.
Al-Adawi, Ibrahim Ahmed.
11. Alasateel Alarabia fi Albahar Alabyad Almutawaseet, Cairo, Alnahda Almasriya Library, 1957.
12. Amawiyoon wa Bizantiyoon, Cairo, Aldar Al-qawmia Printing House, 2nd ed., 1963.
13. Aldawla Alislamia wa Imperatooria Alrome, Cairo, Alanglo-almasria Library, 1958.
Ali Jawad.
14. Tareekh Alarab qabla Al-Islam, Baghdad, Dar Al-Maarif, 1960.
Ali, Saleh Ahmed.
15. Altandemat Alijtimaia wa Aliqtisadia fi Albasra fi Alqarn Alawal Alhijri, Baghdad, Al-Maarif Press, 1st ed., 1953.
Aoun, Abdel Raouf.
16. Alfan Alharbi fi Sadr Alislam, Cairo, Dar Almaarif, 1961.
Faraj, Mohammed.
17. Almadrasa Alaskaria Alislamia, Cairo, Dar Alfikr.
Kashif, Saida.
18. Masir fi Fajir Alislam, Cairo, Alnahda Almasriya Library, 2nd ed. 1970.
Lobon, Ghostaf.
19. Hadarat Alarab, translated by Adel Zuaiter, Damascus, Alhalabi printing house, 1948.
Mahir, Suaad.
20. Al-bahria fi Masir Alislamiya wa Atharuha albaqia, Beirut, Dar Alkitaab Alarabi, 1st ed, 1967.
AlMathidi, Khasheei.
21. Tareekh Aldawla Alarabia fi Alandalus, Baghdad University, AlTaleem Alali press, 1988.

Muslim Maritime Power Until the end of the Umayyad period (132 AH / 750 AD)

Prof. Dr. Qusay As'aad Abdul Hameed
Al Mustansiriya University
Al Mustansiriya Center for Arabic and International Studies
khalidtheking65@gmail.com

Abstract

The civilizational heritage of the Arabs had an impact on the building of the maritime power of the Muslims in the Arab Islamic State on the Mediterranean coasts.

After The Islam soldiers liberated the lands of the Arabic West, they turned their attention to the liberate of Andalusia in order to spread Islam to all peoples and nations. And the first soldiers of Islam arrived to the north of Andalusia.

The naval force also proved its activity in mobilizing Arab-Islamic fleets and in the management of war battles against the Byzantine Roman invaders and its high ability in jihad and continued Islamic conquests on the European continent.